وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

مجلة السلام الجامعة
Journal of Alsalam University
علمية محكمة
www.jasalam.edu.iq

للعلوم الانسانية والتطبيقية

مجلة السلام الجامعة

مَجلَة عِلميّة ثقافِيّة مُحكّمة

تصدر عن كلية السلام الجامعة

الرقم الدولي للمجلة: (2522 – 3402)

ISSN– 2959–555X (Print) / ISSN– 2959–5541 (Electronic)

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

العدد التاسع عشر

نيسان 2025م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق:

(2127) لسنة 2015 ميلادية

مجلة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تصدرها كلية السلام الجامعة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

مجلة كلية السلام الجامعة
للعلوم الانسانية

مجلة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

العدد ١٩

الرقم الدولي للمجلة

ISSN (2522-3402)

https://www.iasj.net/iasj/journal/378

١٤٤٦هـ نيسان ٢٠٢٥م

حقوق النشر محفوظة

- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله خطياً.**

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ
وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ
وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾

[التوبة: ١٠٥]

١ – اسم المجلة: مجلة السلام الجامعة

٢ – اختصاص المجلة: العلوم الإنسانية والتطبيقية

٣– جهة الاصدار: كلية السلام الجامعة

٤ – الموقع الالكتروني:www.alsalam.edu.iq

٥ – البريد الالكتروني:journal@alsalam.edu.iq

المراجعة اللغوية

.أ.م.د. سعيد عبد الرضا خميس / اللغة العربية

.أ. طارق العانى / اللغة الإنكليزية

الاشراف الطباعي والالكتروني:

أ.م.د. يوسف نوري حمه باقي

لغة النشر:

اللغة العربية، اللغة الإنكليزية

التحكيم العلمي:

البحوث التي تقبل للنشر في المجلة تعرض على أساتذة خبراء متخصصين تختارهم هيأة تحرير المجلة

مجالات التوزيع

جمهورية العراق، والدول العربية والدول الأجنبية على سبيل التبادل الثقافي والعلمي

مصادر التمويل: ذاتية

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية : (2127) لسنة 2015 ميلادية

الرقم الدولي للمجلة : (3402 – 2522) (ISSN).

رئيس التحرير

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / عميد الكلية

نائب رئيس التحرير

أ.د. صبيح كرم زامل موسى الكناني / معاون العميد للشؤون العلمية

مدير التحرير

أ.م. د. أحمد عباس محمد /التخصص: فلسفة أصول الدين
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية كلية السلام الجامعة

هاتف مدير التحرير :

٠٧٧١٠٠٤٥٥٦٦

هيئة تحرير مجلة كلية السلام الجامعة

١. الأستاذ الدكتور عبد السلام بديوي يوسف الحديثي Professor Dr. Abdul Salam Badiwi Yousef Al-Hadithi /
لغة عربية ـــ عميد كلية السلام الجامعة / رئيس التحرير

٢. الأستاذ الدكتور صبيح كرم زامل موسى الكناني Professor Dr. Sabih Karam Zamil Musa Al-Kanani / إدارة
تربوية ـــ معاون العميد للشؤون العلمية ـــ كلية السلام الجامعة / نائب رئيس التحرير

٣. الأستاذ المساعد الدكتور أحمد عباس محمد Assistant Professor Dr. Ahmed Abbas Mohamed /
فلسفة أصول الدين ـــ كلية السلام الجامعة / مدير التحرير

٤. الأستاذ الدكتور محسن عبد علي الفريجي Professor Dr. Mohsen Abdel Ali Al-Fariji /
علوم جغرافية ـــ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ العراق

٥. الأستاذ الدكتور كامل علي الويبة Professor. Dr. Kamel Ali Al-Weba /
علوم تاريخ ـــ جامعة بنغازي/ ليبيا

٦. الأستاذ الدكتور عبد الله بلحاج Professor Dr. Abdullah Belhaj /
لغة عربية ـــ جامعة سوسة / تونس

٧. الأستاذ الدكتور حنان صبحي عبد الله Professor Dr. Hanan Sobhi Abdullah /
تخطيط ستراتيجي ـــ مركز البحوث / بريطانيا

٨.الأستاذ المساعد الدكتور يوسف نوري حمه باقي Assistant Professor. Dr. Yousef Noori Hama Baqi/
فلسفة في الشريعة الإسلامية ـــ فقه مقارن، قسم الشريعة ـــ كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد

٩.الأستاذ الدكتور عبد الله هزاع علي الشافعي Professor. Dr. Abdullah Hazza Ali Al-Shafi'i /
علم النفس الرياضي /كلية السلام الجامعة

١٠. الأستاذ الدكتور ماجد مطر عبد الكريم Professor Dr. Majid Matar Abdel Karim /
كلية السلام الجامعة

١١. الأستاذ الدكتور رديفة مطر عبد الكريم Professor Dr. Rudina Matar Abdel Karim /
كلية السلام الجامعة

١٢. الأستاذ المساعد الدكتور إبراهيم راشد الشمري Assistant Professor Dr. Ibrahim Rashid Al-Shammari /
إدارة أعمال تنمية بشرية /كلية السلام الجامعة

١٣. الأستاذ المساعد عنيد ثنوان رستم Assistant Professor. Anaid Thanwan Rustom /
رئيس قسم المالية والمصرفية /كلية السلام الجامعة

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله الطاهرين وصحبه أجمعين، وبعد:

بين يديك عزيزي القاريء، العدد التاسع عشر من مجلة السلام الجامعة» التي نهضت كالعنقاء من بين الركام وليداً شرعياً جامعياً بين أخواتها المجلات العلمية التي تعتمد المستوعبات العلمية العالمية أحد أهم الجوانب في حساب المعدل التراكمي لتصنيف الجامعات والكليات في العالم يحمل العدد بين طياته بحوثاً ودراسات من نتاج أساتذة الكلية وعدد من الباحثين من خارجها، تخص موضوعات تتعلق بتخصصات الكلية العلمية والإنسانية وهي تعالج موضوعات حيوية تتعلق بحياة الفرد والمجتمع بشكل علمي منهجي، نرجو أن ينتفع منه المختصون والدارسون والمعنيون بالاختصاصات التي تنهض بها كلية السلام الجامعة، وطلبة الدراسات العليا وغيرهم داخل العراق وخارجه ونرى من المناسب ونحن نصدر هذا العدد أن نقدم شكرنا وتقديرنا العالي إلى السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي على الدعم الذي قدّمه للتعليم الجامعي الأهلي، ونشكر كذلك السادة الباحثين الذين أسهموا في هذا العدد، وندعو الباحثين والمختصين إلى رفد المجلة والإسهام في أعدادها القادمة... و من الله التوفيق والسداد وللعلم والعلماء الموفقية والازدهار، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي

عميد الكلية

دليل المؤلفين

١. تنشر المجلة البحوث والدراسات التي تقع ضمن مجال تخصصها العلمي.

٢. أن يتسم البحث بالأصالة، والجدة، والقيمة العلمية، وسلامة اللغة، ودقة التوثيق.

٣. يمنح المؤلف الحقوق للمجلة بالنشر والتوزيع الورقي والإلكتروني، والخزن وإعادة استعمال البحث.

٤. أن يكون البحث مطبوعاً على الحاسوب بنظام (office word 2010) على قرص ليزري مدمج (**CD**) على شكل ملف واحد وتزوّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية، ويمكن إرسال البحوث عبر بريد المجلة الإلكتروني.

٥. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٦. يُكتب في وسط الصفحة الأولى من البحث ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغة العربية.

ب. اسم المؤلف باللغة العربية ودرجته العلمية، وشهادته، وجهة انتسابه.

ت. بريد المؤلف الإلكتروني.

ث. الكلمات المفتاحية.

ج. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية، يوضعان في بدء البحث على أن لا يتجاوز الملخص الواحد (٢٥٠) كلمة.

٧. يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة بحجم خط (١٦ . .**Bold**)

٨. يكتب اسم المؤلف في وسط الصفحة بحجم خط (١٢.**Bold**)

سياسة النشر

١. أن لا يكون البحث جزءاً من بحث سابق منشور، أو من رسالة جامعية قد نُوقِشَتْ، ويقدم الباحث تعهداً بعدم نشر البحث أو عرضه للنشر في مجلة أخرى.

٢. يشترط لنشر الأبحاث المستلة من الرسائل والأطاريح الجامعية موافقة خطية من الأستاذ المشرف وفقاً للأنموذج المعتمد في المجلة

٣. يُبلغ المؤلف بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدة لا تتجاوز شهراً واحداً من تاريخ وصوله إلى هيأة التحرير.

٤. يلتزم المؤلف بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفقاً للتقارير المرسلة إليه، ومن ثم موافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة أقصاها (١٥) خمسة عشر يوماً.

٥. لا يحق للمؤلف المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد النشر.

٦. لا تُعاد البحوث إلى مؤلفيها سواء قبلت أم لم تُقبل.

٧. يخضع البحث للتقويم السرّي من خبيرين لبيان صلاحيته للنشر.

٨. يدفع المؤلف أجور النشر البالغة (١٢٥,٠٠٠) مائة وخمسة وعشرين ألف دينار عراقي ١٢٥) من داخل العراق، و (١٥٠) دولاراً من خارج العراق.

٩. يحصل المؤلف على نسخة من المجلة المنشور فيها بحثه.

١٠. تعبّر البحوث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

١١. لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخل بشرط من الشروط.

١٢. تلتزم المجلة بفهرسة ورفع البحوث التي تُنشر في المجلة في موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقيةwww.iasj.net

دليل المقومين

١. يُرجى من المقوم قبل الشروع بالتقويم التثبت من كون البحث المرسل إليه يقع في حقل تخصصه العلمي لتتم عملية التقويم.
٢. لا تتجاوز مدة التقويم (١٠) أيام من تاريخ تسلّم البحث.
٣. تذكر المقوّم إذا كان البحث أصيلاً ومهما لدرجة تلتزم المجلة بنشره.
٤. يذكر المقوّم مدى توافق البحث مع سياسة المجلة وضوابط النشر فيها.
٥. يذكر المقوّم إذا كانت فكرة البحث متناولة في دراسات سابقة، وتتم الاشارة إليها.
٦. يحدّد مدى مطابقة عنوان البحث لمحتواه.
٧. بيان مدى وضوح ملخص البحث.
٨. مدى إيضاح مقدمة البحث لفكرة البحث.
٩. بيان مدى عملية نتائج البحث التي توصل إليها الباحث.
١٠. تجري عملية التقويم بنحو سري.
١١. يُبلغ رئيس التحرير في حال رغب المقوّم في مناقشة البحث مع مقوم آخر.
١٢. تُرسل ملاحظات المقوِم إلى مدير التحرير، ولا تجري مناقشات ومخاطبات بين المقوّم والمؤلف بشأن البحث خلال مدة تقويمه.
١٣. يبلغ المقوّم رئيس التحرير في حال تبين للمقوم أن البحث مستل من دراسات سابقة، مع بيان تلك الدراسات.
١٤. يُحدد المقوّم العلمي بشكل دقيق الفقرات التي تحتاج إلى تعديل من المؤلف.
١٥. تعتمد ملاحظات وتوصيات المقوّم العلمي في قرار قبول النشر وعدمه.

تعهد نقل حقوق الطبع والتوزيع

إني الباحث .....

صاحب البحث الموسوم بـ(.....

.....

.....

.....).

أتعهد بنقل حقوق الطبع والتوزيع والنشر إلى مجلة (السلام الجامعة) .

التوقيع:

التاريخ:

تعهد الملكية الفكرية

إني الباحث.....

صاحب البحث الموسوم بـ(.....

.....

.....

.....

.....).

أتعهد بأن البحث قد أنجزته، ولم يُنشر في مجلة أخرى في داخل العراق أو خارجه، وأرغب في نشره في مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:

التاريخ:

عناوين البحوث المقدمة لمجلة الكلية

ت	الباحث	عنوان البحث	رقم الصفحة
١.	أ.د. قصي سعيد أحمد الجبوري م.م. مُحَمَّد إسماعيل حسين جياد	تغريم فاقد الأهلية بين الشريعة والقانون العراقي	١-٢٥
٢.	أ.د. مُحَمَّد يحيى سالم الجبوري	جوانب من الدَّرس الصَّوتي عند مكي القيسي (ت٤٣٧هـ)	٢٦-٤٨
٣.	أ.د. محمود بندر علي العيساوي م.م. مها أحمد كمال العاني	إذا اجتمع المباشر والمتسبب أضيف الحكم إلى المباشر / نماذج تطبيقية	٤٩-٦٨
٤.	أ.م.د. أحمد عباس مُحَمَّد	سلامة العقيدة وأثرها في صلاح المجتمع	٦٩-٨٨
٥.	أ.م.د. رعد عبد الله فياض	مفهوم الإمامة في سورة البقرة في تفاسير السنة	٨٩-١١٢
٦.	أ.م.د. أثمار شاكر مجيد الشطري	القلق البيئي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة جامعة بغداد	١١٣-١٣٣
٧.	أ.م.د. إبراهيم عبد السلام ياسين	سُلْطَةُ العَقْلِ فِي تَفْسِيرِ النَّصِ القُرْآنِي	١٣٤-١٤٩
٨.	أ.م.د. حميد معروف حميد الأعظمي	مخالفات الحنابلة للحنفية في حد الردّة	١٥٠-١٧٢
٩.	أ.م.د. حسين ناصر حسين م.د. علياء هاشم عبد الأمير	اعتماد القنوات التلفزيونية الفضائية على تصريحات المسؤولين كمصدر للأخبار وانعكاسه على أداء الوظيفة الإعلامية / قناة السومرية التلفزيونية الفضائية انموذجا	١٧٣-١٨٩
١٠.	أ.م.د. سهيل مُحَمَّد حسين	الدقائق البيانية والدلالة السياقية قراءة لبلاغة "تشابه المعنى" في نصوص (نهج البلاغة) حرف "الجيم" إنموذجًا	١٩٠-٢٢٦
١١.	م.د. هيوا طاهر عباس	رسم المصحف الشريف (مصحف الشيخ ملا زادة) للشيخ ملا حسن عبد الله الكردي / دراسة وتحقيق	٢٢٧-٢٥١
١٢.	م.د. حميد جفات ثويني	ذكر الخاص بعد العام في خطاب القرآن / دراسة في نصوص من القرآن	٢٥٢-٢٦٤
١٣.	د. محمد عبد الوهاب مرموص	العلاقة بين المحاصصة السياسية وظاهرة الفساد في العراق بعد العام ٢٠٠٣	٢٦٥-٢٨٣
١٤.	م.د. معاذ حمدي حسون	الفكر الأخلاقي عند الماوردي وكانت / دراسة فلسفية مقارنة	٢٨٤-٢٩٩
١٥.	م.د. أحمد شفيق عرميط الآلوسي	خصائص النبي (صلى الله عليه وآله) في الدنيا والآخرة / دراسة عقدية	٣٠٠-٣١٢
١٦.	م.د. نافع حسين علي الدليمي	علم الفقه والكلام عند البصريين أيام العباسيين	٣١٣-٣٣٣
١٧.	د. معد صالح أحمد	المعجم الصوتي معجم الصوتيات للدكتور رشيد العبيدي إنموذجًا / دراسة وصفية	٣٣٤-٣٥٠
١٨.	الدكتورة ظلال زين عليا لدكتور سمير شلال فرحان	ميزان المدفوعات في العراق للمدة من ٢٠٠٣ – ٢٠٢٣ مع التركيز على السياسة المالية والنقدية	٣٥١-٣٦٧

	الدكتور علاء عبد الحميد		
.١٩	م.د. آلاء عبد شنان	آيات البأس في القرآن الكريم / دراسة تحليلية	٣٦٨-٣٨٥
.٢٠	م.د. حردان عبد الغفور رشيد	أثر استراتيجية دائرة وجهات النظر في تحصيل مادة علم الاجتماع لدى طلاب الرابع الاعدادي	٣٨٦-٤٠٦
.٢١	م.د. ميادة جمعة حسن	الانهماك الأكاديمي وعلاقته بالاعتدال المزاجي لدى طالبات المرحلة الإعدادية	٤٠٧-٤٣١
.٢٢	م.د. صلاح نعمه عبد العالي	الغيرية وتمثلاتها في النص المسرحي العراقي المعاصر / نماذج مختارة	٤٣٢-٤٥٤
.٢٣	م.د. نزار راهي خصاف	التوافق المهني لدى المرشدين التربويين في محافظة واسط	٤٥٥-٤٨٠
.٢٤	م.د. إبراهِيم خَليل ابراهِيم	استخدام جهاز مبتكر لقياس زمن السرعة الانتقالية لطلاب المرحلة الإعدادية	٤٨١-٤٩٤
.٢٥	م.م مُحَمَّد هاشم جبار مهدي العوادي	العنصر الأخلاقي في حياة الأنبياء في القرآن الكريم	٤٩٥-٥١٤
.٢٦	م.م حسين عواد محميد	الاشكالات القانونية لفرض الضريبة الخضراء	٥١٥-٥٣٥
.٢٧	م.م. مصطفى مُحَمَّد صالح عطيه أ.د. محمد مُحَمَّد صالح عطيه	الغزو الفكري وأثرهُ على الأمة الإسلامية	٥٣٦-٥٥٧
.٢٨	م.م. علي هادي عبد الله القره غولي	السياسة الخارجية اليابانية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي بعد العام ٢٠٠٣	٥٥٨-٥٨٠
.٢٩	م.م. زينب عبد الواحد سلوم	دور الحوكمة المؤسسية في تحقيق الإفصاح المالي	٥٨١-٦١٥
.٣٠	م.م. رعد خضير صليبي	الانتخابات الرئاسية في ساحل العاج لعام ٢٠٢٠ وانعكاساتها المستقبلية	٦١٦-٦٣٨
.٣١	م.م. عالية حسين مُحَمَّد أ.د. محمود بندر علي	أثر القواعد الفقهية في صياغة مواد الدستور العراقي ٢٠٠٥م / الحقوق الاقتصادية انموذجاً	٦٣٩-٦٥٤
.٣٢	م.م. مُحَمَّد أحمد حميد	عبد الغني جميل حياته وشعره	٦٥٥-٦٧١
.٣٣	م.م. سراب سوادي يوسف الأكرع Sarab S. Yousif AL-Akraa	Teaching Language through four strands: From Theory to Practice	٦٧٢-٦٨٣
.٣٤	الباحثة: خديجة عبد الستار صادق سليمان	المفهوم القانوني للإرهاب وتميزه عن الكفاح المسلح في ضوء قواعد القانون الدولي	٦٨٤-٧٠٩
.٣٥	أ.د. علي مطشر عبد الصاحب سيف الدين مهدي كاظم	المقصود بالمهني في عقود الإذعان / دراسة مقارنة	٧١٠-٧٢٦
.٣٦	الباحث: فاضل صبري نعمه	تأثير الاقتصاد العالمي على استراتيجيات المالية المحلية	٧٢٧-٧٥١
.٣٧	أ.د. لقاء عبد الحسين رستم الباحث: نصير سالم عباس	المجتهد وشروطه عند الإمام الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) / دراسة أصولية	٧٥٢-٧٦٩
.٣٨	الباحثة: علياء ثائر مُحَمَّد أ.د. سامي جميل أرحيم	ترجيحات الإمام البرزلي في مسائل الطهارة الصّلاة / دراسة فقهية مقارنة	٧٧٠-٧٨٥
.٣٩	الباحث: حسن عبد الرضا عسكر	التخصيص بالأدلة المتصلة وتطبيقاته في سورة الأنعام	٥٨٦-٨٠٨

٤٠.	أ.م.د. وسام غالي قاسم	المؤثرون الرقميون ودورهم في صناعة الرأي العام في مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر (النخبة الأكاديمية الإعلامية)	٨٠٩-٨٢٨

الغزو الفكري وأثرهُ على الأمة الإسلامية

Intellectual invasion and its impact on the Islamic nation

إعداد

م.م. مصطفى محمد صالح عطيه

Dr. Mustafa Mohamed Saleh Attia

mostafa.m@cois.uobaghdad.edu.iq

أ.د. مهند محمد صالح عطيه

Prof. Dr. Muhannad Muhammad Salih Attia

mohannad@cois.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد ـ كلية العلوم الإسلامية

الملخص

إنَّ موضوع (الغزو الفكري) وما يلحق به من تيارات هو أخطر ما يواجه العالم الإسلامي في حاضره ومستقبله، خاصة وأنَّ آثاره قد تغلغلت في القلوب والعقول والأذواق وملأت على المسلمين كل شُعَب حياته وتركتهم على وضع بئيس غير مسبوق في تاريخه ما استدعي أنْ تخوض لجّتَهم أقلام الباحثين، في محاولة لاستبيان أمره، واستجلاء حقيقته لدرء أخطاره، ولعل بحثي هذا يعتبر خطوة علي الطريق، ثمَّ إنَّ الأمة المسلمة تعتبر حصنًا منيعا من حصون الإسلام بل إنَّها أخر الحصون الإسلامية التي لمّا تسقط بعد هذا الحصن يحمي العقيدة والشريعة والأخلاق والسلوك، وتتربي في ساحته أجيال تنافح عن دينها، وتبذل في سبيله النفس والنفيس، ولذلك اهتم الإسلام بها اهتمامًا بالغًا يتناسب مع عظم دورها ورسالتها، فالأمل عليها معقود في إقامة المجتمع المنشود، لمَّا رأيت أنَّ الأمة المسلمة قد صُبِغت بكثير من ملامح الأسرة الغربية، مما يدل على أنَّ الأمة الإسلامية قد أصبحت مستقبِلًا جيدًا لكل ما يصدره الغرب من أفكار، بل والعمل علي ترجمتها إلي واقع معاش ومما يثير مشاعر الأسى أنَّ ذلك يتم في إطار شعارات زائفة من تقدم ومدنية تخيّل المسلمون أنَّها لن تحدث إلا بالسير في ركاب التقليد الأعمى للغرب، وما كان ذلك ليحدث لولا أنَّ ساحة كثير من الأسر المسلمة أصبحت خاوية من تعاليم الإسلام.

الكلمات المفتاحية: الغزو الفكري، التحديات الفكرية، التحصين الفكري، الاستعمار الفكري، الأمة الإسلامية.

Summary

The issue of (intellectual invasion) and the currents that follow it is the most dangerous thing facing the Islamic world in its present and future, especially since its effects have penetrated hearts, minds, and tastes, filled all the peoples of its life with Muslims, and left them in a miserable situation unprecedented in its history. What you will claim to have the pens of researchers enter into, in an attempt to clarify its matter and clarify its truth; To ward off its dangers, and perhaps this research is considered a step on the way ،Then, the Muslim family is considered an impenetrable fortress of Islam. Indeed, it is the last of the Islamic fortresses that, when it fell after this fortress, protected faith, law, morals, and behavior. Generations were raised in its arena, defending

their religion and giving their soul and precious things for its sake. Therefore, Islam paid great attention to the family, commensurate with the greatness of its role. And its message, as hope is placed on it to establish the desired society, since I saw that the Muslim family was imbued with many features of the Western family ،Which indicates that the Muslim family has become a good future for all the ideas issued by the West, and even work to translate them into a living reality. What raises feelings of sorrow is that this is done within the framework of false slogans of progress and civilization that Muslims imagine will only happen by following the blind tradition. For the West, this would not have happened had the arena of many Muslim families not become empty of the teachings of Islam.

Keywords: intellectual invasion, intellectual challenges, intellectual immunization, intellectual colonialism, Islamic nation

المقدمة

الحمد لله الذي جعل من ألبابنا بصائر تقودنا إلى معرفته، ومعارف ترشدنا إلى الاقرار بربوبيته ليخرجنا من الظلمات إلى النور برحمته وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه. وبعد:

فإنَّ من سنن الله عز وجل الماضية بأمره والدائمة ما دامت السماوات والأرض الصراع بين الحق والباطل قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾ ٤٠ الحَج ، وقد مرت على البشرية برهة رجحت فيها كفة الباطل فراحت قوى الطغيان والبغي تبطش بالضعفاء، فلا رحمة ولا عدل ولا مساواة، فتفرق النَّاس فرقًا وأحزابًا وادلهمَّ الخطب وخَفَتَ نور الحق وطال ليل الظالمين، وفجأة وقف الكون ليرصد شمسًا بزغت وأرسلت شعاع نور وهدايةٍ للناس أجمعين، ألا وهي شمس اسلامنا أخر رسالات السماء بعث بها نبينا الكريم ﷺ فأحدثت أغرب تغيير في تاريخ البشرية، فرأى النَّاس في الإسلام طوق نجاة للعالم كله من دمار محقق، فدخلوا فيه أفواجًا فوحد فرقتهم وصهرهم على اختلاف اجناسهم وألوانهم فتكونت منهم سبيكة ثمينة متلألئة بريقها الإيمان وصلابتها العقيدة وهو الرباط الذي وحد قلوبهم.

فانطلق السابقون الأولون محققين عالمية الإسلام بعقيدة راسخة وصفوف متماسكة لينشروا هذه العقيدة وهذا النور الساطع في جميع أرجاء المعمورة فحققوا انتصارات عظيمة وفي فترة وجيزة حققوا امبراطورة كبرى لم يعرف التاريخ لها مثيلا.

ورغم الهزائم المتكررة التي مني بها أعداء الإسلام خلال مراحل مختلفة لغزوهم وغاراتهم العسكرية إلا إنَّهم لم ييأسوا بل لجأوا إلى نوع أخر من الغزو الذي في حقيقته أعتى وأخطر وأفدح من الغزو العسكري ألا وهو (الغزو الفكري) الذي أرادوا عن طريقه استئصال العقيدة الإسلامية من نفوس المسلمين، تلك العقيدة التي أحاطت بالمسلمين ونسَّقتهم أمة واحدة، وانطلق الغزو المزدوج – العسكري والفكري – صوب ديار الإسلام مريدًا القضاء على كل من شأنه أنْ يجمع شمل المسلمين ويوحد كلمتهم، أضف إلى ذلك أنَّ أخطر ما استهدفه غزوهم الفكري هو هدم الأسرة التي من رحمها تولد وتتأسس الشخصية الإسلامية، فهدم الأسرة المسلمة هو هدم للشخصية الإسلامية ، لهذا ولغيره ركزت سهام غزوهم الفكري على قلب الأمة؛ أي: على الأسرة محاولة منهم لتغيير ملامحها وصبغتها الإسلامية بأخرى بعيدة كل البعد عن الدين الإسلامي.

ومن هنا نبعت أهمية هذا البحث الذي وفقنا الله لاختياره في وقت تشتد في حاجة الأمة الإسلامية عمومًا والأسرة المسلمة خصوصًا إلى مثل هذه الأبحاث التي تشخص الداء وتصف الدواء، وقد جعلنا هذا البحث تحت عنوان **(الغزو الفكري وآثره على الأمة الإسلامية)** والذي أملى عليَّ أن تكون طريقه البحث منهجية علمية استقرائية لا عاطفيه تؤصّل بعد تمحيص وتحقق بعد مناقشة بطريقة موضوعية، وعليه فقد شملت خطه البحث مقدمه وأربعة مباحث وهي:

المبحث الأول: درست فيه مفهوم الغزو الفكري

وأما المبحث الثاني: بحثت فيه دوافع الغزو الفكري

وأما المبحث الثالث: بينت فيه أساليب الغزو الفكري

وأما المبحث الرابع: وضحت أهداف الغزو الفكري وأثره على الأمة الإسلامية

وأما الخاتمة فقد ضمنتها أهم النتائج التي توصلنا إليها وأمَّا المصادر التي اعتمدناها فقد اشتملت كتب اللغة والدراسات القرآنية والفكر الإسلامي وغيرها من المصادر مما له علاقة بموضوع البحث.

المبحث الأول: مفهوم الغزو الفكري

يعد الغزو الفكري من الاسلحة الفتاكة الحديثة التي لها أثر فعال في تخلف الشعوب وتدهور حضاراتها، وهذا المصطلح له ارتباط كبير بمعناه اللغوي الذي استعير له.

فالغزو في اللغة: يعني السير لقتال العدو وانتهابه والتغلب عليه، كما يطلق على ارادة وطلب الشيء وقصده، كما يعني معرفة مغزى الكلام؛ أي: مقصده وما يراد منه[١].

أمَّا الفكر في اللغة: فيراد به النظر في الشيء وتأمله وتردد القلب بالنظر والتدبر بطلب المعاني، كما يعني ترتيب أمور معلومة للتأدية إلى مجهول، أو ترتيب أمور في الذهن يتوصل بها إلى مطلوب فيكون علمًا أو ظنا[٢].

وعليه فالغزو اصطلاحًا معناه: " تحرك جماعة عنصرية أو ثقافية مكان جماعة أخرى لمنطقة أخرى أو دخول مشروعات تجارية إلى منطقة استيطان معينة وعندما يسيطر النموذج الجديد على السابق يحدث ما يسمى بالتتابع"[٣].

ومن خلال النظرة المتأنية الفاحصة يظهر لنا أنَّ مصطلح الغزو الفكري ما هو إلا هجوم الأعداء على أمة من الأمم بأسلحة غير أسلحة الدمار المادية، وذلك عن طريق الكلمة والحيلة والمراوغة بهدف تدمير قواها وشل حركتها وتقويض مقوماتها وانتهاب خيراتها وبالتالي السيطرة عليها، فإذا كانت الحرب تصفية اجساد فإنَّ الغزو الفكري تصفية عقول وجمودها،

(١) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم – لابن سيده المرسي: ٣٨/٦، ولسان العرب – لابن منظور: ١٢٣/١٥.
(٢) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير – للفيومي: ٤٧٩/٢، والقاموس المحيط – للفيروزآبادى: ٤٥٨.
(٣) قاموس علم الاجتماع – لعاطف غيث: ٢٥٥.

وعليه يتقرر أنَّ الغزو الفكري ما هو إلا وجه من وجوه الاستعمار الذي تتلون اشكاله، هذا وقد ظهرت مصطلحات مشابهة للغزو الفكري لما يجمعها من هدف واحد ومنها الحرب النفسية وهي: "استخدام مخطط من جانب دولة أو مجموعة من الدول للداعية وغيرها من الإجراءات الإعلامية الموجهة إلى جماعات عدائية أو محايدة أو صديقة للتأثير عليها وعلى آرائها وعواطفها ومواقفها وسلوكها بطريقة تعين على تحقيق سياسة واهداف الدولة المستخدمة، أو الدولة المستخدمة"[١].

وكذلك غسيل الدماغ الذي عرف بأنه: "أيَّة محاولة تستخدم لتوجيه الفكر الانساني أو العمل الانساني ضد رغبة الفرد أو ضد إرادته أو عقله"[٢]، وأول من أجرى تجارب غسيل المخ العالم الروسي بافلوف، وعندما عرفت أهمية أبحاثه هذه طبقت على البشر، وقد استخدمت في ذلك أساليب متعددة منها:

١- عزل الشخص عن الحياة.
٢- حرمان الإنسان من الطعام والنوم وتعريضه للقهر والاجهاد.
٣- الإذلال لكرامته سواء كان في تقديم الطعام له أو السماح له بالنوم أو قضاء أي حاجة أخرى.
٤- الدروس التي تزيل ما يراد إزالته وبث ما يهدفون إليه [٣].

المبحث الثاني: دوافع الغزو الفكري

لا شك أنَّ أمَّة تتخطى طريق نهوضها بسرعة فائقة في ميادين الحياة جميعها تثير انتباه الأمم الأخرى، مما أثار حقد الأمم العنصرية فنشبت مخالبها وجندت طاقاتها لكي تتوقف صعود الأمة الإسلامية التي أعزها الله بعقيدة الإسلام وبصَّرها بحياة فكان وراء ذلك التصدي دوافع تتم عن عداء واستعلاء ولعل أهمها ما يأتي:

١- **الدافع التبشيري:** إنَّ التقدم الحضاري للمسلمين أدى إلى أنْ تتحفز أوربا لمعرفة ما في الشرق من علوم وتراث تدفعهم عصبية الكنيسة لتشويه الحقائق وطعن الإسلام، وقلب المحاسن مساوئ، حيث وصفوا الإسلام بأنَّه دين جامد غير قابل للتطور، وأنَّه دين لصوصية وسفك دماء

(١) الحرب النفسية – لصلاح نصر: ٩٠/١.
(٢) المصدر نفسه: ٢/ ٣٠.
(٣) المصدر السابق: ٢/ ٣٣-٣٨.

وزنا وشهوات آثمة ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾[١]، وبذلك اعطوا صورة غير حقيقية ومشوهة عن الإسلام والواقع بكذبهم، ولا نحتاج لكبير عناء لمعرفة سبب ما دفعهم لهذا الافتراء، فان اليقظة الفكرية لدى الشعوب الأوربية ونفورهم من تعاليم الكنيسة وخوفهم من دخول الإسلام حدا برجال الكنيسة إلى القول بهذه الفرية عن الإسلام وعقيدته وشريعته ورسوله ﷺ وكتابه واستمرت هذه الكتابات حتى مطلع القرن العشرين ولما كثرت اتصالات الغرب بالشرق وبانت لكثيرين منهم الحقائق على ما هي عليه تزعزعت الثقة بكتابات المستشرقين مما دفعهم إلى تغيير مسلكهم، فأخذوا يدسون المساوئ بين محاسن كثيرة خبثا منهم لإيهام القارئ وكسبا لثقة المسلمين بكتاباتهم، والى جانب هذا فان الإسلام لم يسلم من الفلسفات والتفسيرات المادية عند عرض حقائقه من لدن المستشرقين جند الغزو الفكري[٢]، ومن هنا يظهر لنا أنَّ المبشرين هم عيون بلادهم، وأيديها التي تعمل بشتى الوسائل لإثارة الفتن والقلاقل لتمكين بلدانهم من السيطرة على البلاد الإسلامية سياسيًا واقتصاديا[٣].

٢- **الهدف السياسي والاستعماري:** إنَّ أطماع الغرب في الشرق المسلم لم تنقطع حتى بعد هزيمتهم في الحروب الصليبية فنجد أنَّ الحكومات الغربية قد استعانت بالمستشرقين فجعلتهم في سفاراتها ليؤدوا لها الخدمة المطلوبة، وذلك بدراسة الشرق من نواحي متعددة لغةً وتاريخًا وعقيدةً وعاداتٍ وثرواتٍ ولاشك أنَّ معرفة النواحي المتقدمة تسهل معرفة كوامن القوة والخير والإنتاج، وهذا ما دفعهم بعد تمكنهم من الشرق عسكريًا بعد الحرب العالمية الأولى إلى تحطيم قواه وزعزعته روحيًا ومعنويًا وسلب خيراته، وتمزيق وحدته وبث الفتن الطائفية وإحياء الأفكار القومية والعلمانية، وتشجيع الانقلابات العسكرية لصالح دولهم، وبذلك تمت لهم السيطرة بتطبيق مبدأ فرق تسد[٤]، وعليه فإنَّ الحركة الاستشراقية التي تعد إحدى جوانب الغزو الفكري ما هي " الا حركة ذات دوافع سياسية استعمارية تهدف من بين ما تهدف إليه تعريف الدوائر الاستعمارية

(١) الكهف – من الآية: ٥.

(٢) ينظر: الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي – لمحمد البهي : ٥٣٣، وتطور الاستشراق في دراسة التراث العربي – لعبد الجبار ناجي : ٨٥-٨٦، وموقف المشارقة من المستشرقين – للدكتور صبحي ناصر حسين – مجلة الاستشراق ١/ك٢/ ١٩٨٧: ٤٧.

(٣) ينظر: التبشير والاستعمار في البلاد العربية – للدكتور مصطفى الخالدي ود. عمر فروخ: ٢٢.

(٤) ينظر: تطور الاستشراق في دراسة التراث العربي – لعبد الجبار ناجي: ١٥. والاستشراق نشأته واهدافه – للدكتور حسن ضياء الدين عتر – مجلة كلية الشريعة – مكة المكرمة / العدد الخامس/ سنة ١٤٠٠هـ: ٢٨-٢٩.

السياسية بالجوانب التراثية والحضارية والتاريخية من الوطن العربي وعرض الأمور التي بالإمكان استغلالها واستثمارها لصالح تلك الدول من اجل توطيد سيطرتهم على المنطقة "[١].

٣- **الدافع الاقتصادي والتجاري:** إنَّ معرفة أهل الغرب للثروات الطبيعية وأحوال الأسواق التجارية والصناعات في الشرق المسلم دفعهم إلى إيجاد أسواق لصرف بضائعهم وعملوا على عرقلة انشاء مصانع حيوية في الشرق، مما جعل السوق الشرقي سوقًا استهلاكيًا كما عمل الغربيون على شراء المواد الأولية بأبخس الاثمان، وردها مصنعة بأسعار فاحشة، ولا يخفى فإنَّ هذا الدافع يعد من أقوى دوافع الغزو الفكري[٢].

٥- **الدافع العلمي:** إذا كانت الدوافع سالفة الذكر سلبية الموقف فإنَّ الدافع العلمي يحمل جانبا إيجابيا لأنَّ هناك فئة من المستشرقين اندفعت برغبة علمية لدراسة الإسلام وحضارته، والبحث عن الحقيقة، ولاسيما أنَّ من يُقِبل وهذا هدفه يجب عليه أنْ يتجرد من الأهواء والدوافع السلبية التي سبق ذكرها، وكذلك جاءت دراسات هؤلاء أقرب إلى الحق وإلى المنهج العلمي السليم وإذا وجدت في ثنايا أبحاثهم اخطاء فإنها جاءت بسبب جهلهم باللغة العربية أو تأثرهم بالمفاهيم الغربية التي يعيشونها وبالثقافة التي يحملونها والافكار العنصرية التي يؤمنون بها والبيئة التي درجوا فيها؛ أي: إنَّهم لا يتعمدون الخطأ، أمثال الفرنسي الفونس دينيه الملقب بناصر الدين، وموريس بوكاي صاحب كتاب (القرآن والعلم الحديث) والذي ترجم تحت عنوان دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، والسيدة زغريد هونكه صاحبة كتاب (شمس الله تسطع على الغرب) والذي نشر تحت عنوان شمس العرب تسطع على الغرب[٣].

المبحث الثالث: أساليب الغزو الفكري

لقد تبين لنا سابقًا أن الغزو الفكري عمل مخطط يشرف عليه مختصون وتصرف لأجله الاموال بهدف تخريج الكوادر المدربة على استخدام الوسائل والاساليب المختلفة سواء كانت الظاهرة منها والباطنة، ولكنها كلها تهدف إلى إبعاد الشعوب الإسلامية عن دينها وطمس معالم شخصيتها وضياع تراثها، وفيما يأتي بعض هذه الأساليب:

---

(١) تطور الاستشراق في دراسة التراث العربي – لعبد الجبار ناجي: ٢٦.

(٢) ينظر: موقف المشارقة من المستشرقين – للدكتور صبحي ناصر حسين: ٤٨، والاستشراق نشأته واهدافه – د. حسن ضياء الدين عتر: ٢٩.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٢٩-٣٠.

١- من أساليب الغزو في العقيدة:

حاول الغربيون الاساءة إلى العقيدة الإسلامية بكل وسائلهم الخبيثة محاولين تشكيك المسلمين بعقيدتهم ورسولهم ﷺ وكتابهم المجيد فهذا كيمون الفرنسي يقول: "إن الديانة المحمدية جذام فشا بين الناس واخذ يفتك بهم فتكا ذريعاً بل هي مرض مريع، وشلل عام، وجنون ذهولي يبعث الانسان على الخمول والكسل ولا يوقظه منهما الا ليسفك الدماء، ويدمن على معاقرة الخمور ويجمح في القبائح. وما قبر محمد الا عمود كهربائي يبعث الجنون في رؤوس المسلمين، ويلجئهم إلى الاتيان بمظاهر الصرع العامة والذهول العقلي، وتكرار لفظة " الله " إلى ما لا نهاية والتعود على عادات تنقلب إلى طباع اصيلة ككراهية لحم الخنزير، والنبيذ والموسيقى وترتيب ما يستنبط من افكار القسوة والفجور في اللذات"[١] يظهر من هذا القول مدى الحقد والافتراء على العقيدة الإسلامية حيث جعلها عقيدة تجعل المسلم حائراً مترددًا ترجع به إلى الوراء، وقد قلب الحقائق ليلوث العقيدة ويدخل الشك في نفس المسلم، ولم يكتفِ هؤلاء الاعداء بوصم عقيدة التوحيد بل تعداه إلى كتاب الله العزيز حيث ادعوا ببشريته وأنَّه من صنع محمد ﷺ ووصفوه بأنَّه خال من الترتيب[٢]، ونجد هذا الادعاء عند توماس ارنولد حيث عد سبب توجه المسلمين اولًا إلى بيت المقدس إرضاء واستمالة اليهود ولكن الرسول لما لم يوفق في ذلك أمر أصحابه بالتوجه إلى الكعبة، وهذا طعن واضح بآيات الله، وعده تغيير القبلة مما عمله الرسول ﷺ [٣]، بل وصل بهم الأمر إلى أنَّهم عدّوا القرآن المجيد دستور المسلمين ومنهج حياتهم بأنَّه عقبة كأداء في سبيل تقدمهم.

يقول وليم جيفورد بالكراف: "متى توارى القرآن ومدينة مكة عن بلاد العرب يمكننا حينئذ ان نرى العربي يتدرج في سبيل الحضارة التي لم تبعده عنها الا محمد وكتابه"[٤]، وقد تطاول أعداء الإسلام على شخصية الرسول وسنته المطهرة محاولة منهم بتشكيك المسلمين بمصداقية الرسول ﷺ فنراهم قد شككوا بولادته لكي ينقضوا بعثته على رأس الاربعين فهذا بروكلمان يقول: " لسنا نعلم علم اليقين السنة التي ولد فيها النبي والمشهور ان ولادته كانت سنة (٥٧٠) ولكن الذي

(١) الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي – للدكتور محمد البهي: ٣٧.
(٢) ينظر: حضارة العرب – د. غوستاف لوبون: ١١٧.
(٣) ينظر: الدعوة إلى الإسلام – ترجمة د. حسن إبراهيم حسن: ٤٧.
(٤) الغارة على العالم الإسلامي – لشاتليه، نقله إلى العربية مساعد اليافي ومحب الدين الخطيب: ٩٣-٩٤.

لاشك فيه انها متأخرة عن ذلك بعض الشيء"[١]، كما وصفوه حاشاه بالصرع يقول غوستاف لوبون: " وقيل ان محمداً كان مصاباً بالصرع، ولم اجد في تواريخ العرب ما يبيح القطع في هذا الرأي، وكل ما في الأمر ... أنَّه كان إذا نزل الوحي عليه اعتراه احتقان وجهي فغطيط فغشيان، وإذا عددت هوس محمد ككل مفتون وجدته حصيفًا سليم الفكر ويجب عد محمد من فصيلة المتهوسين من الناحية العلمية كما هو واضح"[٢] إن استخدام غوستاف صيغة (قيل) التي لا تدل على التثبت ولا النقل الذي يستند إلى دليل واضحها ذلك الأمر وربطه بالناحية العلمية تصور للبسطاء عمومية هذه الحقيقة وحياده من الموضوع، ولكننا لانفرق بين هذا الاتهام الباطل واتهام المشركين واليهود في صدر الرسالة الإسلامية حيث جاء على لسانهم: ﴿وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِي نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ إِنَّكَ لَمَجۡنُونٞ﴾[٣] كما اتهموه بالسحر والشعوذة فهذا بروكلمان يقول في معرض كلامه عن الوحي: " ولكن ذلك لم يثر أول الأمر اهتمامًا كبيرًا بين مواطنيه ولم يلهب أحاسيسهم ومشاعرهم فقد كانوا متعودين أنْ يظهر في كل قبيلة تقريبًا كما يظهر الشاعر (كاهن) يستطيع أنْ يعزو أحكامه فيما يتعلق بالخلافات والمشكلات الغامضة من قتل وسرقة أو شرود الابل أو ضياعها المعروضة عليه إلى صاحب له غيبي وان يذيعها في الناس نثراً مسجوعًا كما فعل النبي فيما نزل عليه من وحي"[٤] والحقائق السامية هي التي يكتب لها النجاح والاستمرار ولا يمكث في الارض غير الصالح فموازنته خاطئة بدليل ما تركته رسالة نبينا محمد ﷺ من آثار نبيلة مقابل تخبط وهوس الكهان الذي اكل عليه الدهر وشرب ومنطقه هذا لا يختلف عما قاله كفار مكة الذي حكاه القرآن عنهم: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ مِنۡ عِندِنَا قَالُواْ إِنَّ هَٰذَا لَسِحۡرٞ مُّبِينٞ﴾[٥] كما عد المستشرقون السنة المطهرة من وضع المسلمين نسبوها إلى رسول الله (ﷺ)[٦] وما ذهب إليه المستشرقون يؤكد جهلهم بيقين لا يقبل الشك لأنَّه لم يحظ علم من العلوم مثلما حظي به علم الحديث من أبناء الأمة الإسلامية حيث توثقوا منه متنًا وسندًا بعدما وضعوا الضوابط الكفيلة بتميز الصحيح من غيره، فإنَّ كتب الجرح والتعديل خير شاهد على تثبت وصدق نسبة الحديث لرسولنا الكريم، ويظهر من خلال هذا العرض أنَّ الحقد والعداء هما سبب تصدي الأعداء لنظام

(١) تاريخ الشعوب الإسلامية – نقله إلى العربية د. بثينة امين وفارس منير بعلبكي: ٣٤.
(٢) حضارة العرب – نقله إلى العربية عادل زعيتر: ١١٣-١١٤.
(٣) الحجر – الآية: ٦.
(٤) تاريخ الشعوب الإسلامية – لكارل بروكلمان، نقله إلى العربية – الدكتور نبيه امين فارس ومنير بعلبكي: ٤٠.
(٥) يونس – الآية: ٧٦.
(٦) ينظر: العقيدة والشريعة – لجولد تسهير: ٤٩-٥٠.

الإسلام وهذا ما اعترفوا به بألسنتهم وما تخفي صدورهم أكبر، فهذا لورنس براون يقول: "إنَّ الخطر الحقيقي كامن في نظام الإسلام، وفي قدرته على التوسع والاخضاع وفي حيويته، إنَّه الجدار الوحيد في وجه الاستعمار الغربي"[١].

٢- **أساليب الغزو في الحياة الاجتماعية:** يهدف الغزو الفكري من تسلله إلى الحياة الاجتماعية تبديل المفاهيم والعادات والتقاليد الأصيلة بما يؤمن به ويسعى إليه، وهذا المحور شمل ما يأتي:

أ. **المرأة:** ركزت الجهود على افساد المرأة لعلمهم انها مربية الجيل ومصنع الرجال فتخليها عن مهمتها يعني القضاء على الامة يقول جب[٢]: " ان مدرسة البنات في بيروت هي بؤبؤ عيني لقد شعرت دائما أنَّ مستقبل سورية إنَّما هو في التعليم لبناتها ونسائها"[٣] واهتمامهم بمدارس البنات وفق خططهم التعليمية الاستشراقية ولاسيما بنات الذوات كما يقولون، لإمكانية التأثير عليهن وتغيير مسير حياتهن من حيث الملبس والعلاقات وغيرها[٤]، ولم يكتفوا بذلك بل دخلوا من باب إثارة موضوعات تعدد الزوجات والطلاق وتسهيل الانحراف وإلغاء عقوبة الزنا إذا توفر رضا الطرفين وذكرت قوانينهم: "أن من واقع أنثى بغير رضاها يعاقب بالأشغال المؤبدة أو المؤقتة، وإذا وجد الرضا فلا جريمة ولا عقاب مع توفر الإرادة والتمييز"[٥]، كما روج الاستعمار أنَّ عدم زواج المسلمة بغير المسلم يعد فكرة عنصرية[٦].

ب. **تحديد النسل:** أشاع الاستعمار هذه الفكرة تحت غطاء خشية الفقر والضعف الاقتصادي ووجهت الشعوب النامية لذلك لا لشيء وإنَّما للحد من خطرها، لما للعامل البشري من أثر فعال في بناء الشعوب ومواجهة الاخطار وإلى جانب هذا توفير الخامات والثروات التي بيد هذه الشعوب واستغلالها، وإلا بماذا تعلل بث فكرة تحديد النسل بين شعوب كثيرة الموارد وتستورد عمالتها من الخارج، ولماذا يمنع التقدم الالي عن بلاد زراعية كالسودان وبلاد افريقيا وفيها من الانهار والموارد ما يغطي وجه الارض خيرا لكنها لا زالت تئن تحت وطأة

---

(١) التبشير والاستعمار – للدكتور مصطفى الخالدي والدكتور عمر فروخ: ١٨٤.

(٢) هو جب هاملتون مستشرق إنكليزي ولد في مصر (١٨٩٥م) وسبب ولادته في مصر أن والده كان موظفًا في شركة لاستصلاح الأراضي، انتقل بعدها للتعليم في اسكتلندا في المدرسة الثانوية ثم بعدها دخل جامعة أدنبرة تخصص باللغات السامية (العربية والعبرية والآرامية) عمل أستاذا في عدد من الجامعات منها أكسفورد وهارفد. ينظر: جب هاملتون دراسة في كتابه دراسة في الحضارات الإسلامية – لمحمود محسن داود ومحمد حسن سهيل: ٣.

(٣) التبشير والاستعمار في البلاد العربية – للدكتور مصطفى الخالدي والدكتور عمر فروخ: ٨٦-٨٧. وينظر: الحضارة الإسلامية مقارنة بالحضارة الغربية – د. توفيق يوسف الواعي: ٧١٥.

(٤) التبشير والاستعمار في البلاد العربية – للدكتور مصطفى الخالدي والدكتور عمر فروخ: ٨٧.

(٥) كفاح دين – لمحمد الغزالي: ٢٠١-٢٠٢.

(٦) ينظر: الفكر الإسلامي وصلته بالاستعمار الغربي – للدكتور محمد البهي: ٤٣ و٤٨.

الفقر لا لشيء إلا لأنَّ الاستعمار يريد بقاءها هكذا ليحلب مواردها ويضعف قوتها سواء بعدم استخدامها التكنولوجيا أو بإثارة الفتن والحروب الداخلية[١].

ت. **الدعوة إلى الإباحية والتحلل:** يستهدف الغزو الفكري الاخلاق لأنها سر بقاء الأمم ولذلك يسعى جاهدًا لانحلالها وقد سلك طرقا خبيثة متعددة فأشاع الموضات التي تظهر مفاتن الجسد وتكشف العورات، وجعل الرجال يتشبهون بالنساء والنساء بالرجال وشجع الاختلاط، واستخدم الكتب الجنسية ونشر الصور العارية وعرض الافلام السينمائية الداعرة وفتح المسابح المختلطة على الشواطئ وجعل ممن هبطوا بالفن إلى مستنقع الرذيلة نجومًا تحتذى وأمثالًا تضرب فقلدهم الشباب وسار خلفهم، وبكل ذلك استطاع الاستعمار أنْ يطبع مجتمعاتنا المسلمة صاحبة المبادئ بطابعه كما يحلو له[٢].

ث. **المذاهب المنحرفة:** بتخطيط شائن واصرار مسبق سعى الاستعمار لطمس نور الهداية ومعالم الفطرة الانسانية وذلك بإظهار مذاهب هدامة ومنحرفة تلفت الانظار وتستهوي مبادئها الاهواء والشهوات والغرائز مستهدفين إثارتها وانحرافها عن وجهتها الإنسانية وتفرقة الشعوب والاستيلاء على الأفكار وطمس الإيمان، ومن هذه المذاهب:

- **الوجودية:** هذا المذهب يقرر أنَّ الفرد هو الموجود الحقيقي ويعد وجود العالم عبثًا، ولا غاية لمخلوق فيه ولا خالق، وعليه فمن العبث القول للطبيعة البشرية والأخلاق والأقدار التي كتبت لهذه الطبيعة أن تظهر إلى عالم الوجود[٣]، ومن هنا ندرك ما يهدف إليه هذا الاتجاه وهو القضاء على القيم والأخلاق ونشر الإباحية.
- **الفوضوية:** مذهب سياسي واقتصادي هدام، يرى فيما يراه وجوب مقاومة الدولة لأنَّها سبب للاستبداد والقضاء على الحريات، والى جانب هذا يعد الملكية الفردية ظلما ولذلك ينادي أصحاب هذا المذهب بإلغائها، ويقررون أنَّ العدالة والحرية المطلقة لا تتحققان بوجود دولة وملكية فردية، ولاشك أنَّ هذه الفوضوية تؤدي إلى تمزيق الأمم وإباحة الأموال والأعراض حيث لا نظام يردع ولا وازع يمنع من ارتكاب أي محظور، زيادة على أنَّ هذا الوضع الفوضوي يفتح الباب لأي غازٍ لاستباحة أي أمة تلتزمه طريقًا حيث يكون الاستيلاء عليها ميسرًا وسهلًا بسبب التفرق والفوضى التي تعمها[٤].

---

(١) ينظر: الحضارة الإسلامية مقارنة بالحضارة الغربية – للدكتور توفيق يوسف الواعي: ٧١٦.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٧١٦.

(٣) ينظر: بين الكتب والناس – لعباس محمود العقاد: ٢٥، والموسوعة العربية الميسرة: ١٩٤٥. والحضارة الإسلامية مقارنة بالحضارة الغربية – للدكتور توفيق يوسف الواعي: ٧١٧.

(٤) ينظر: الموسوعة العربية الميسرة: ١٣٣٤، والحضارة الإسلامية مقارنة بالحضارة الغربية – للدكتور توفيق يوسف الواعي: ٧١٧.

- **القاديانية:** ينسب هذا المذهب إلى أحمد غلام قادياني، الذي ادعى النبوة والرسالة وقد غالى غلام أحمد في غروره وتعاظمه حتى أنَّه عدَّ من لا يقبل دعوته كافرًا وتطاول على تعاليم الإسلام ونسخ الجهاد ومدح الانكليز كثيرا، وكان حريصًا على تأييد حكومتهم بل " ويحمد الله حيث ولد تحت راية انكليزية وبعيدًا عن المسلمين"[١] ولا يخفى أنَّ هذا المذهب ملحد ومارق من الدين يسعى لتقويض أركانه متسترًا بدعوته للإسلام[٢].
- **البابية والبهائية:** ظهرت البابية في إيران أبان القرن التاسع عشر حيث ادعى ميرزا علي محمد الشيرازي أنَّه نبي، وأطلق على نفسه اسم باب الدين، وأنَّه ملتقى الاديان الثلاثة وقد استمدت تعاليمها من مصادر غنوصية احدثت اضطرابات كثيرة مما أدت إلى سجن الباب ومن ثم اعدامه في عام ١٨٥٠م[٣]، وأثر هذا الحادث انتقل البابيون من مكان لآخر حتى استقر بهم المقام في عكا وتزعمهم بهاء الدين منشئ البهائية التي حلت محل البابية، وهذه فرقة ضالة خربت العقيدة الإسلامية في نفوس المؤمنين بها وشقت صفوف المسلمين بما تبنته من عقائد زائفة كنفي صفات الله جل وعلا وادعاء النبوة للبهاء، وألغت الفرائض وحاربت لغة القرآن وأنكرت إعجازه، وهذه الأعمال لاشك أنَّها تهدم الشريعة وتقوض بناء الأمة الإسلامية لما تتركه من آثار سيئة[٤].

هـ. الدعوة إلى أنَّ الإسلام مجاله الروح سعيًا لفصله عن الحياة ، وبذلك يبطل قسم الشريعة، أمَّا العبادات فباستطاعة المذاهب المنحرفة هدمها لتخلو الساحة للأنظمة المراد سيطرتها على المجتمعات ومن هذا المفهوم فقد روجت فكرة قصر الجهاد على عهد الرسول ﷺ وابعاد تعاليم الإسلام عن مجال العلاقات سواء كانت على مستوى الافراد أو الأسر أو المجتمع، واطلاق فكرة أنَّ الإسلام يتجدد ويتطور دون تحديد ما يخضع وما لا يخضع لذلك، وأنَّه يتعدد بتعدد شعوبه[٥].

و. ادعاء أنَّ اللغة العربية تعارض الإسلام، وهذه الدعوة يكمن وراءها فصل العرب عن غيرهم من الأمم المسلمة بهدف خلق النعرات وتمزيق وحدة المسلمين، وقد نسى هؤلاء أنَّ العربية هي لغة القرآن محفوظة بحفظه قال سبحانه: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾[٦] ولما كان

---

(١) القاديانية – لمحمد الخضر حسين: ٢٩.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٧، ١٦، ٢٦، ٢٨، ٣٤، والقادياني والقاديانية دراسة وتحليل – للندوي: ٧٣-٧٥.

(٣) ينظر: الموسوعة العربية الميسرة: ٢٩٧، والبابيون والبهائيون – لعبد الرزاق الحسني: ٢١-٥٩.

(٤) ينظر: البهائية – لمحب الدين الخطيب: ٤-٢٨، والبابيون والبهائيون – لعبد الرزاق الحسني: ٦٣-٧٧.

(٥) ينظر: الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي – للدكتور محمد البهي: ٣٠-٣١.

(٦) الحجر – الآية: ٩.

هدف الاعداء القضاء على الإسلام كانت لغة العرب في مقدمة اهدافهم لأنَّها من اقوى عوامل وحدتهم وقوتهم[١].

٣. **اساليب الغزو في الحياة الثقافية:** يبذل المستعمرون جهوداً مضنية في سبيل الوصول لأهدافهم المخطط لها، فهم يتصفحون بطون الكتب على اختلاف انواعها ومهما كانت درجة ضبطها ودقتها ومن ثم يعرضونها بأسلوب خبيث، فهم يخلطون الغث بالسمين، ويضعون عليها مسحة من العرض الجيد ينخدع بها القارئ فيصدق ما عرض من مساوئ بين المحاسن الكثيرة، كما يفعلون في تأليفهم للموسوعات التاريخية الإسلامية، ودفع الجامعات إلى اعتماد كتب المستشرقين العلمية، وهذا اعتراف من شاتليه يقول: "ينبغي لفرنسا ان يكون عملها في الشرق مبنيا قبل كل شيء على قواعد التربية العقلية ليتسنى لها توسيع نطاق هذا العمل والتثبت من فائدته"[٢] ثم يؤكد على أنَّ هذا الغرض " لا يمكن الوصول إليه إلا بالتعليم الذي يكون تحت الجامعات الفرنساوية"[٣] كما أنَّهم لم يكتفوا بذلك بل لفتوا الأنظار إلى القشور، ومجدوا القيم الغربية وسفهوا القيم الإسلامية واوجدوا الشعور بالنقص والتبعية الثقافية، وسعوا إلى اضعاف العلاقات الانسانية ولاسيما بين الشعوب الإسلامية، كما شككوا بالتراث الإسلامي وحضارته العريقة وفقهه المتجدد، وحرصوا على اعداد من يحمل راية الاستشراق ويدعو اليها[٤].

٤. **أساليب الغزو الفكري العملية:** لم يكتف الغزو الفكري بالأساليب مارة الذكر، بل اتبعها بأساليب عملية تمثلت بما يأتي:

- تأليف دوائر المعارف والمعاجم.
- اصدار المجلات العلمية.
- إلقاء المحاضرات في الجامعات والجمعيات المسلمة والمؤتمرات التي تعقد في انحاء العالم.
- اعداد الفهارس للمخطوطات والمطبوعات والمكتبات العربية وتقديمها للعالم.
- ربط مساعداتهم للشعوب بأهدافهم سواء كانت المساعدة اقتصادية أو غيرها.
- الرحلات وجمعيات الصداقة والمخيمات الكشفية.

---

(١) ينظر: كفاح دين – لمحمد الغزالي: ٥.

(٢) الغارة على الإسلام – نقله إلى العربية مساعد اليافي ومحب الدين الخطيب: ١٣.

(٣) المصدر نفسه :١٤.

(٤) ينظر: الحضارة الإسلامية مقارنة بالحضارة الغربية – للدكتور توفيق الواعي: ٧٢١-٧٢٢.

- الارساليات التبشيرية إلى العالم الإسلامي.
- دعوتهم للحوار الحر مع طرح العقائد والافكار للوصول إلى الحقيقة.
- استغلال الاقليات والطوائف والحركات السياسية والبعثات العلمية لصالحهم[١].

المبحث الرابع: أهداف الغزو الفكري وأثره وكيفية مواجهته

المطلب الأول: الأهداف والأثر

من دراستنا لمفهوم الغزو الفكري ودوافعه والاعمال التي قام بها تجاه الإسلام ونبيه وكتابه نستطيع تحديد أهدافه بما يأتي:

١. لعل من أبرز أهداف أعداء هذه الأمة هو منع انتشار الإسلام في، زيادة على ذلك خوفهم من إيمان مواطنيهم بحضارة الإسلام وتعاليمه السمحاء ومساواته بين الناس ولذلك اندفعوا بحقدهم لتشويه حقائقه وقيمه النبيلة[٢]، فصوروا الإسلام بأنَّه منبع الزندقات، وفرقة خرجت من الكنيسة، وأنَّه خليط من أصول يهودية ومسيحية والإسلام يدعو إلى الدنيا وهو دين مادي لا روحانية فيه[٣] وهذا افتراءٌ واضحٌ على ديننا الحنيف الذي يجمع بين المادية والروحية، اللتين لا تتم الحياة إلا بهما، ولذلك لا يحمد الاسراف في أحد الجانبين على الآخر فالروح والجسد ملاك الذات الانسانية فبالروح يدرك ويفكر ويحب وبالجسد يتحرك ويحس[٤]، وما أدل على ذلك من قوله سبحانه: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ﴾[٥].
٢. محاولة ابعاد المسلمين عن دينهم، وبث الفرقة بين صفوفهم، لكي يكونوا يدًا طيعة ولقمة سائغة للغرب، وهدفهم في كل ذلك اضعاف المسلمين واستغلال موارد بلادهم لحاجتهم إليها، وقد سلكوا طرقًا متعددة منها التشكيك بصحة رسالة النبي الكريم ومصدرها الالهي لأنَّهم يعتقدون أنَّ التمسك بها يشكل سر وحدة وقوة وتلاحم المسلمين، ولذلك راحوا يرجون

---

(١) ينظر: الإسلام في مواجهة التحديات المعاصرة – للمودودي: ٢٧١. ومعالم الثقافة الإسلامية – للدكتور عبد الكريم عثمان: ١٣٤–١٣٤–١٣٥، والتبشير والاستعمار في البلاد العربية – للدكتور مصطفى الخالدي وللدكتور عمر فروخ: ٣٥، ٥١، ٦٥، ١١١، ١٣٢، ١٩٣، والحضارة الإسلامية مقارنة بالحضارة الغربية – للدكتور توفيق الواعي: ٧٢٢–٧٢٣.

(٢) ينظر: الاستشراق نشأته واهدافه – للدكتور حسن ضياء الدين: ٣٧.

(٣) ينظر: العقيدة والشريعة في الإسلام – لجولد تسهير: ٢٧، والفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي – للدكتور محمد البهي: ٥١٩، ودفاع عن العقيدة – لمحمد الغزالي: ٢٧.

(٤) ينظر: العقائد الإسلامية، سيد سابق: ٢٢٣–٢٢٤، والانسان في القرآن، لعباس محمود العقاد: ٣٠.

(٥) الحجر – الآيتان: ٢٨ و٢٩.

أباطيلهم ضد الإسلام ورسوله الكريم وكتابه العزيز فوصفوا الرسول الكريم بأبشع الاوصاف، وصوروا القرآن بأنَّه غير منسجم ويخالف العقل ويعوق الفكر[١].

٣. ومن أهدافهم محاولة اقتباس أفكار إيمانية من الإسلام، وذلك لتثبيت قواعد الكنيسة على أفكار دينية معقولة، بعدما نفر الاوربيون من المنطق المخالف للعلم، فقد اقتبس رجال الكنيسة دلائل عقلية على الإيمان بالله مما سلكه علماء الإسلام المستمد من القرآن والسنة وعلم الكلام، ولكن على الرغم من ذلك فإنَّ الكنيسة لا تزال تعول على ما يسمى بالعقيدة الاحتياطية[٢].

٤. وجه الغزو الفكري ومؤسساته الاستشراقية أهدافهم إلى خدمة الاستعمار وذلك بكشف عقليات وأمزجة وأسرار وقوة وضعف ابناء الشرق تمهيدًا لحملات التبشير وموجات الاستعمار، وهذا ما مكن الدول الغربية من اتخاذ صنائع وعملاء في بلاد الشرق سواء كان بوساطة الجامعات والمدارس التي افتتحوها في الشرق، وأشرف عليها المستشرقون أو بافتتاحهم أقسام الدراسات الإسلامية في جامعاتهم الغربية التي حفوها بالمغريات مستغلين ميل أبناء الشرق للشهادات فأجادوا استغلال هذا الميل مستخدمين الوسائل المتنوعة لهؤلاء لاستخدامهم لأغراضهم الاستعمارية.

٥. ومن الأهداف التي حققها الغزو الفكري أنَّه جعل الدراسات الاستشراقية مصدرًا لتعليم الإسلام للمسلمين، فدراسة العلوم الإسلامية والتاريخ الإسلامي واللغة وآدابها وفقهها أصبح كل ذلك متوفرًا في جامعات الغرب ووفق طريقة الاستشراق وهذا ما جعل الشرقي يكبر شأن الغرب وبالتالي فقد ثقته بنفسه، وهذا ما يرمي إليه الاستعمار ويسعى إليه الغزو[٣]، ولا أدري كيف نُخدع ونحن نعلم أنَّهم جانبوا الصواب وحرفوا دينهم؟ وكيف يكونون أمناء على دين غيرهم؟ وكيف نطمئن بأخذ العلم الإسلامي منهم وهم يناصبونه العداء، ويحاولون بكل ما اوتوا أنْ يطفئوا نوره؟

٦. تحطيم الوحدة الفكرية: لقد عمل الغزو الفكري بفعل مؤسساته على بث الخلافات الفكرية بين الفرق والمذاهب، وهذا يؤدي إلى ايقاظ الفتن وتمزيق شمل الأمة وإيقاع العداوة والبغضاء مما مهد أمام الغرب سلب الخيرات وصور أنَّ هذا الانقسام والتطاحن والفرقة نتيجة لتمسك الأمة بقرآنها، ولذلك دعوا إلى إيجاد مناهج لا دينية تجمع الأمة الإسلامية

---

(١) ينظر: الاستشراق نشأته وأهدافه – للدكتور حسن ضياء الدين: ٣٧-٣٨.

(٢) العقيدة الاحتياطية: هي "أن العقيدة الدينية قضايا فوق العقل، فالتسليم بها واجب ومناقشتها بالدلائل محظورة، وذلك تخلصا من نقاش عامة النصارى للأسس والعقائد الكنسية المنافية للعقل والعلم كالتثليث ونحوه"، الاستشراق نشأته وأهدافه – للدكتور حسن ضياء الدين: ٣٨.

(٣) ينظر: الاستشراق نشأته واهدافه – للدكتور حسن ضياء الدين: ٣٩.

متناسين أنَّ السبب الرئيس في هذا الدمار هو الإعراض عن دين الله الذي ارتضاه لنا والمروق منه واخضاع تعاليمه لتأويلات غير معقولة تخدم الاستعمار وتحقق له هدفه[١].

٧. تمزيق الوحدة اللغوية في الإمة الإسلامية: لقد وصمت اللغة العربية بأنَّها لا تساير موكب العلم والحضارة، وهذا غمط لحق لغة تعد من أقوى لغات العالم في توليد الألفاظ سواء كان بالنحت أو الاشتقاق، ولقد تفنن المستشرقون في طعنهم هذا فمن مزاعمهم أنَّها اقتُبست من لغات أخرى مستهدفين بذلك أنَّ الرسول اقتبس دينه من أديان أخرى، وكذلك أنَّ هذه اللغة جامدة لا تلبي مطالب الناطقين بها، زد على ذلك طعنهم بأنها يعسر تعلمها، ولا يخفى ما وراء هذا الادعاء فإنَّ ضربها يعني ضرب الامة بأسرها، وإنَّ إبعاد أبناء الأمة عن لغتهم يجعلهم ينطقون بلهجات محلية وهذا ما يقطع أوصالها ويضعف وحدتها فكرًا واعتقادًا[٢].

٨. إضعاف الشخصية الإسلامية: بما إنَّ التاريخ هو شخصية الأمة لذا فتُعد الدراسات التاريخية أخطر سلاح يستعمله الأعداء لإضعاف الشخصية الإسلامية، ولذلك اتجه المستشرقون لدراسة التاريخ الإسلامي المشرق، والمتتبع لدراساتهم يجد أنَّهم يفصّلون القول في الخلافات والفتن والمحن لا بل يزيدونها عمقا، وإذا ما رأوا صفحة ناصعة ومجدًا تليدًا أوجزوا القول وغضوا الطرف مستهدفين إيهام المسلمين أنَّ تاريخهم مشحون بالتناحر، وإنَّ الإسلام لم يغير فيهم شيئا، وبهذا استهدفوا الإسلام ليحملوه المسؤولية، ولكن الانصاف والأمانة العلمية لم تحملهم للقول بأنَّ المخالفة لتعاليم القرآن قد أدت إلى تلك الفتن لأنها تعطي المسلمين المعاصرين دروسا بليغة للتمسك بالإسلام وهذا ما لا يسعون اليه كما انهم لا يعرضون دراسة تاريخهم كما يدرسون تاريخنا، وما يوجد في تاريخهم لا مثيل له عند العرب لا في جاهلية ولا في إسلام[٣].

٩. لقد عملت الدراسات الاستشراقية على خلق التخاذل، والشعور بالنقص في نفوس الشرقيين وبث الشك في القيم والمبادئ والمثل العليا التي يحملونها، وعن هذا الطريق يحملونهم على الرضا والخضوع [٤]، وسلكت تلكم الدراسات " اساليب الدعاية النفسية لإيهامها تفوق العنصر الآري وتدني العنصر الشرقي السامي، حتى اطلقوا شعارهم العنصري بتكبر وغرور الشرق شرق والغرب غرب فزعموا انهم اهل النبوغ والذكاء والمواهب والعلم والعبقرية والنظام والتعاون"[٥].

---

(١) المصدر نفسه: ٤١-٤٢.

(٢) ينظر: الاستشراق نشأته واهدافه – للدكتور حسن ضياء الدين: ٤٢-٤٣.

(٣) ينظر: الاستشراق نشأته واهدافه – للدكتور حسن ضياء الدين: ٤٤.

(٤) ينظر: الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي – للدكتور محمد البهي ٥٣٤.

(٥) المستشرقون والمبشرون في العالم العربي الإسلامي – لإبراهيم خليل أحمد: ٤٢-٤٣.

وهكذا يظهر بجلاء ما يسعى إليه الغزو الفكري من تشويه لمبادئ الأمة، وفرقة لجمعها لكي يسيطروا عليها ويسلبوا خيراتها لعلمهم أنَّ هذه الامة لو تجمعت حول قرآنها لقادت العالم بأسره.

المطلب الثاني: أساليب المواجهة

إن طريق مواجهة الغزو الفكري ليس سهبًا ممهَّدًا، بل هو طريقٌ وعرٌ مليء بالعوائق التي رسخّها حقد أسود في أزمان متطاولة، الوقوف لمعرفة كيفية المقاومة أمر شديد علي نفس كل مسلم، لأنَّ موقف المقاومة والمواجهة والدفاع هو في الغالب موقف الضعيف أو المغلوب الذي هزُمِ في الميدان، لذلك هناك أسس لا بد توافرها حتى تكون مقاومة الغزو الفكري مجدْية وفعَّالة، وهذه الأسس هي:

١. **اخلاص النية لله تعالى:** " وحقيقة الإخلاص التبريّ من كل ما دون الله تعالى وهو أن يقصد المسلم بقوله وعمله وجهاده كلُهِ وجه الله، وابتغاء مرضاته، وحسن مثوبته من غير نظر إلي مغنم أو مظهر أو جاه أو لقب أو تقدُّم أو تأخُّر، وبذلك يكون جندي دعوة وعقيدة لا جندي غرض ومنفعة"(١)، فإذا كان أعداء الإسلام أهل الباطل يخلصون في عملهم المعادي للإسلام، لدرجة أنهمم يبذلون أموالهم، ويضحون بأنفسهم، ويجوبون بلادا شاسعة، ومناطق نائية، والتي تختلف بيئتها عن بيئتهم اختلافا جذريا، فأولْي بالمسلمين أهل الحق أن يخلصوا في مواجهتهم وجهادهم لأعدائهم(٢).
٢. **التخطيط الواعي والدعوي:** إن مواجهة الغزو الفكري المعادي تحتاج إلى تخطيط الواعي، وتنظيم محكم؛ لأنَّه يدُبرَّ له في أعتي أماكن العالم، وتوضع له أحكم الخطط المبنية على دراسات وتقارير عن كل بيئة، وكل بقعة من بقاع العالم الإسلامي المراد اختراقها أو غزوها، وحتى يؤدي التخطيط وظيفته، ويؤتي أكله، لابد من ملاحظة بعض الضوابط منها٣:

- أن يكون التخطيط من أهل الاختصاص والكفاءات العلمية والعملية في مختلف جوانب الحياة.

(١) ينظر: فقه الدعوة إلى الله – للدكتور علي عبد الحليم محمود: ٥٧١/٢.

(٢) ينظر: لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم – لشكيب أرسلان: ٤٥.

(٣) ينظر: المدخل إلي علم الدعوة – للدكتور محمد أبو الفتح: ٣٠٨.

- يكون التخطيط جماعيا: بعيدا عن التفردات الشخصية والجماعية بأن يجتمع معظم الدعاة من علماء ومفكرين في مختلف مجالات الدعوية، ويختاروا منهم نخبة، ليضعوا الخطط اللازمة لهذه المهمة.
- أن يكون التخطيط متعقلا فلا يبُني على ردود الأفعال والعواطف، بل ينُظر فيه إلى المستقبل، بعيدا عن الآنية والتعجلُ.
- أن يكون متوازنا: يحقق انسجاما بين الواجبات والإمكانات، فلا انسياق مع الواجبات مع الغفلة عن الإمكانات، ولا وقوفا عند الإمكانات المحدودة وجمودا عليها.
- أن يكون منضبطا بالأحكام الشرعية: فلا يخالف حكما شرعيا، وأن يكون مقتبسا من منهج القرآن والسنة النبوية.

٣. **المواجهة الإيجابية:** وذلك بأن نأخذ من الفكر الوافد والحضارة الغربية ما يفيد ويصلح لنا، وما هو موافق لمبادئنا وقيمنا الإسلامية، وأن نعالج المسيء والمخالف والمتناقض فيها، وذلك هو السبيل الامثل للتصدي للهجمة الفكرية الوافدة.

٤. **توفير الإمكانيات اللازمة لعملية المقاومة:** إنَّ نجاح المقاومة يحتاج إلى توفير الإمكانيات المادية والمعنوية اللازمة لعملية المقاومة، وتتمثل الإمكانيات المادية في رصد الأموال اللازمة لإنشاء مؤسسات تتولي نشر الإسلام، والدفاع عنه ضد حملات المغرضين، وتتمثل الإمكانيات المعنوية في إطلاق حريّ ات أصحاب العقول الإسلامية المفكرة المبدعة، وعدم تقييدها أو الحجر عليها.

٥. **توزيع الأدوار:** لا بد من توزيع الأدوار حتى تكون المقاومة مجدية وفعالة، يعرف كل منا دوره وواجبه في المواجهة، فكل له دوره، الأسرة المسلمة لها دور، والحكومات الإسلامية لها دور، والأجهزة التعليمية لها دور، والأجهزة الإعلامية لها دور والأجهزة الدعوية لها دور، ينهض فيؤدي ما هو مطلوب منه دون كسل أو تواكل، ويعد نفسه أنَّه يقف على ثغرة من ثغور الإسلام(١).

الخاتمة

في نهاية هذه الرحلة أجد من الضرورة ان نُجمّل بحثنا هذا بأهم النتائج التي توصلنا إليها وهي كالآتي:

(١) ينظر: الغزو الفكري في وسائل ثقافة الطفل المسلم – لإسماعيل علي محمد: ٤٤٦-٤٤٧، وسائل مقاومة الغزو الفكري للعالم الإسلامي – للدكتور حسام محمد: ٨٩.

١. أنَّ مصطلح (الغزو الفكري) على حداثة مبناه، إلا أنَّه قديم المدلول والمعنى، فهو سلاح قديم، يتطور في وسائله وأساليبه بتطور العصور، وقد عرفته كل جماعة بشرية واستخدمته لكسب معارك حياتها الاجتماعية والاقتصادية، بل والعسكرية ذاتها؛ وذلك لما يشتمل عليه من الخداع، والشمول، وشدة التأثير، وقلة الخسائر المالية والبشرية مقارنة بخسائر الغزو العسكري، تلك الخصائص التي تجعله ذا خطورة تفوق خطورة الغزو العسكري بكثير.

٢. أنَّ أعداء الإسلام لجأوا إلى (الغزو الفكري) بجانب الغزو العسكري؛ لاستئصال عقيدة المسلمين، والقضاء على كل ما من شأنه أنْ يوحد صفوفهم، ويقوي شوكتهم.

٣. أنَّ الغزو الفكري قد نجح بمقدار في تنفيذ مخططه، ووصلت بعض سهامه فعلًا إلى الحصن المنيع الذي كانت الأمة وما زالت تعتصم به، فأثر على الأسرة المسلمة عقديًا، وثقافًا وأخلاقيًا، واجتماعيًا، وصحيًا، ونفسيًا، واقتصاديًا، وصبغت الأسرة المسلمة بكثير من ملامح الأسرة الغربية، حتى أصبح البون شاسعا بين الأسرة المسلمة في عالم اليوم، وبين الأسرة المسلمة كما رسمها الإسلام، والتي كانت سببًا في ازدهار الأمة في عصورها الماضية.

٤. أنَّ مقاومة الغزو الفكري ليست عملية سهلة بل تحتاج إلى تعاون وتكافل بين جميع الأجهزة والمؤسسات على مستوي العالم الإسلامي كله، فكل له دوره، الأسرة المسلمة لها دور، والحكومات الإسلامية لها دور، والأجهزة التعليمية لها دور، والأجهزة الإعلامية لها دور، والأجهزة الدعوية لها دور، على أنْ تكون جهود هذه المؤسسات قائمة على أسس متينة من إخلاص النية لله عز وجل والتحلي بالصبر والتقوى والتخطيط الدقيق، والرغبة المخلصة في إقالة الأمة من عثارها، وتجسيد تعاليم الإسلام واقعًا حيًا تحياه أمتنا الإسلامية.

وهي بعد القرآن الكريم:

١. الإسلام في مواجهة التحديات المعاصرة – ابو الاعلى علي المودودي – تعريب خليل أحمد الحامدي – دار القلم – كويت – الأولى – ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.
٢. الانسان في القرآن – عباس العقاد – دار الكتاب العربي – بيروت – الثانية – ١٩٦٩م.
٣. البابيون والبهائيون في حاضرهم وماضيهم – عبد الرزاق الحسني – دار الحرية – بغداد – الخامسة – ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
٤. البهائية – محب الدين الخطيب – الثانية – ١٣٩٣هـ.
٥. بين الكتب والناس – عباس محمود العقاد – مطابع دار الغندور – بيروت – الأولى – ١٩٦٦م.

٦. تاريخ الشعوب الإسلامية – كارل بروكلمان – نقله إلى العربية – د. نبيه امين فارس ومنير بعلبكي – دار العلم للملايين – بيروت – الأولى – ١٩٤٨م.
٧. التبشير والاستعمار في البلاد العربية – د. مصطفى الخالدي ود.عمر فروخ – بيروت – الثانية – ١٩٥٧م.
٨. تطور الاستشراق في دراسة التراث العربي – عبد الجبار ناجي – دار الحرية – بغداد – ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
٩. الحرب النفسية معركة الكلمة والمعتقد – صلاح نصر – دار القاهرة للطباعة – الأولى – ١٩٦٦م – الجزء الأول – الثانية – ١٩٦٧ – الجزء الثاني.
١٠. الحضارة الإسلامية مقارنة بالحضارة الغربية – د. توفيق يوسف الواعي – دار الوفاء للطباعة – الأولى – ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
١١. حضارة العرب – د. غوستاف لوبون – نقله إلى العربية عادل زعيتر – مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه – ١٩٦٩م.
١٢. الدعوة إلى الإسلام – سيرتوماس . و . ارنولد – ترجمة د. حسن إبراهيم حسن واخرون – مطبعة لجنة البيان العربي ، القاهرة – الثانية – ١٩٥٧م.
١٣. دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين – محمد الغزالي – مطبعة احسان – القاهرة – الرابعة – ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.
١٤. سلسلة دعوة الحق، السنة الأولي، شعبان ١٤٠١هـ.
١٥. العقائد الإسلامية – السيد سابق – مطبعة أشبيليه – بغداد – ١٩٨٨م.
١٦. العقيدة والشريعة – جولد تسيهر – نقله إلى العربية – د. محمد يوسف موسى – مطابع دار الكتاب العربي – مصر – الثانية – ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م.
١٧. العقيدة والشريعة – جولد تسيهر – نقله إلى العربية – د. محمد يوسف موسى – مطابع دار الكتاب العربي – مصر – الثانية – ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م.
١٨. الغارة على العالم الإسلامي – أ. ل شاتليه – نقلها إلى العربية مساعد الباقي ومحب الدين الخطيب – الدار السعودية للنشر – جدة – الثانية – ١٣٨٧هـ.
١٩. الغزو الفكري في وسائل ثقافة الطفل المسلم في عصرنا الحاضر، مظاهره وآثاره وكيفية مواجهته، إسماعيل علي محمد، رسالة دكتوراه بقسم الدعوة بكلية أصول الدين بالقاهرة ١٤١٦ هـ غير منشورة.
٢٠. الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي – د. محمد البهي – مطبعة مخيمر – القاهرة – ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م.

٢١. الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي – د. محمد البهي – مطبعة مخيمر – القاهرة – ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م.
٢٢. القادياني والقاديانية دراسة وتحليل – ابو الحسن علي الحسني الندوي – الدار السعودية للنشر – جده – الثالثة – ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.
٢٣. القاديانية – محمد الخضر حسين – مطبعة الازهر – ١٣٨٩هـ/ ١٩٧٠.
٢٤. القاموس المحيط – مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٨، ١٤٢٦ هـ –٢٠٠٥م.
٢٥. قاموس علم الاجتماع – عاطف غيث – الهيئة العامة للكتاب – ١٩٧٩م.
٢٦. كفاح دين – محمد الغزالي – مطبعة دار التأليف – مصر – الثالثة – ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.
٢٧. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
٢٨. لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم، الأمير شكيب أرسلان، تقديم: محمد رشيد رضا مراجعة: خالد فاروق، دار البشير، القاهرة، ١٩٨٥م.
٢٩. المحكم والمحيط الأعظم – أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] تحقيق: عبد الحميد هنداوي – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م.
٣٠. المدخل إلي علم الدعوة، د.محمد أبو الفتح البيانوني، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٣ ١٤١٥هـ.
٣١. المستشرقون والمبشرون في العالم العربي الإسلامي – إبراهيم خليل أحمد – مطبعة العالم العربي – القاهرة – ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.
٣٢. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ)، المكتبة العلمية – بيروت، ١٤٣١هـ.
٣٣. معالم الثقافة الإسلامية – د. عبد الكريم عثمان – مطابع دار القلم – بيروت – ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.
٣٤. الموسوعة العربية الميسرة – اشراف محمد شفيق غربال – دار القلم ومؤسسة فرانكلين للطباعة – القاهرة – ١٩٦٥م.
٣٥. وسائل مقاومة الغزو الفكري للعالم الإسلامي، د. حسان محمد حسان، العدد (٥).

مجلة السلام الجامعة
Journal of Alsalam University
للعلوم الانسانية والتطبيقية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

AL-SALAM UNIVERSITY COLLEGE

Issued by the University College of Peace

The international number of the magazine:(3402 - 2522)
ISSN- 2959-555X (Print) / ISSN- 2959-5541 (Electronic)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

NO.19
A.H 1446
A.D 2025

Registration No. at the House
Of books and documents:
(2127) - year (2015)

مكتبة مرمر
موبايل: 07704250907